ويلخص بيرس ما حصل، حتى الآن، بشأن أزمة الصواريخ فيقول: إن سوريا استعدت عسكرياً «واحتلت من جديد مكاناً بارزاً في العالم العربي. ودخل السوفيات إلى الصورة. كما حظي السعوديون بهيبة وسمعة عظيمتين. وأن كل سياساتنا أو على الأقل سياسة السيد بيغن، موجهة نحو الداخل أكثر مما هي موجهة نحو الهدف المنشود» (**المصدر نفسه**، ص١٨).

أما كيف يجب على اسرائيل أن تتصرف؟ فيجيب بيرس بقوله أن عليها أن تمكن الأميركيين من أن «يأخذوا على عاتقهم المهمة الأساسية، [وعليها أيضاً] عدم اعفائهم من هذه المسؤولية. وعدم طرح مواعيد لا يمكننا التقيد بها» (**المصدر نفسه**). ويضيف أنه لو كان هو في مكان بيغن، لكان وضع توقيتاً معيناً في السر وليس بالتصريحات «أي كنت أحدد لنفسي موعداً، وأجعل الأميركيين يفهمون مدة التوقيت المطلوب» (**المصدر نفسه**). لكن ما حصل، برأي بيرس، شيء آخر، وذلك من جراء التصريحات؛ «فعندما تتجه للخيار العسكري فيجب ألّا تكشف عن اسلوبك، أو عن المكان والزمان، أو عن السلاح الذي سينفذ ذلك. عليك الحفاظ على الهدوء كي تحافظ على عنصر المفاجأة» (**المصدر نفسه**).

واستراتيجية المفاوضات التي يقترحها بيرس، تتمثل في إنه يجب أولاً استنفاد المفاوضات بواسطة الأميركيين الذين دخلوا تلك المفاوضات واتخذوا مواقف لهم من الأزمة، ويجب أن يتحملوا مسؤوليتهم ولا ضرورة لعرقلة هذه المفاوضات «بتصريحات مخصصة لأهداف داخلية. ومن ناحية أخرى يجب أن يكون واضحاً للسوريين تماماً، إنهم سيواجهون بوسائل أخرى في حال غياب الحل الديبلوماسي» (**المصدر نفسه**، ص٢٠).

هرتسوغ، «اسرائيل دفعت إلى مواقف لم تخطط لها»: وكتب حاييم هرتسوغ، المندوب الاسرائيلي السابق في الأمم المتحدة، مقالاً حول الازمة، أشار فيه إلى أن الهدف الرئيسي للكتائب اللبنانية كان، دائماً هو دفع اسرائيل إلى حرب مع السوريين. وكانت سياسة اسرائيل، دائماً، تتمثل في مساعدتهم كي يساعدوا أنفسهم، وفي سبيل تحقيق هذا، «قدمت لهم كل المعدات المطلوبة للدفاع عنهم. ولم تحدد أبداً سياسات لتدخل اسرائيل في عملية عسكرية من أي نوع، لصالح المسيحيين. ومنذ انفجار الحرب الأهلية في لبنان قبل ست سنوات، لم تخرج أية حكومة في اسرائيل عن هذا الخط. وتمت المحافظة على هذا الوضع رغم المحاولات المتكررة والمختلفة، التي قام بها المسيحيون لخلق أوضاع تجر اسرائيل إلى حرب ضد رغبتها ومخططاتها» (حاييم هرتسوغ، **معاريف**، ١٩٨١/٥/٨).

وشبه هرتسوغ الوضع الناتج عن ادخال الصواريخ السورية إلى البقاع بالوضع الذي حدث على ضفاف قناة السويس عام ١٩٧٠، بعد وقف اطلاق النار في آب (أغسطس) من ذلك العام؛ حيث نتج وضع عسكري جديد تماماً على طول القناة. وبالنسبة لاسرائيل، فقد كانت تعرف الأهمية الاستراتيجية لبقاء سماء لبنان خالية من الصواريخ السوفياتية والسورية. لذلك، فإن كل خطوة إسرائيلية كان يمكن لها أن تكون سبباً لوضع الصواريخ السورية في لبنان «معناه خطأ حقيقي بالتقدير. والحقيقة أن هذه التطورات خطيرة على إسرائيل، وبالمقدار نفسه الذي حدث سابقاً عندما قصفت إسرائيل عمق مصر في العامين ١٩٦٩ و١٩٧٠» (**المصدر نفسه**).

والفارق الذي يراه هرتسوغ بين الوصفين، يتمثل في كون التدهور، الآن، ناتج عن «تصرف قيادة قوات المسيحيين وليس ثمرة عمل إسرائيل. وكان من الضروري الافتراض مسبقاً أن عمليات المسيحيين يحتمل أن تؤدي إلى وضع خطير جداً تدفعنا إلى مواجهة مع السوريين، مواجهة لا السوريون ولا الاسرائيليون معنيون بها» (**المصدر نفسه**). ويضيف هرتسوغ بأن اسرائيل دفعت إلى لعب لعبة الآخرين، ولم يجر التخطيط المسبق للأزمة حسب مصالحها. وعندما تكون مصالح اسرائيل مطروحة على المستوى نفسه لمصالح المسيحيين، فيجب على اسرائيل أن تعمل وفق مصالحها. لكن إذا كانت «مصالحنا تتعارض مع مصالح المسيحيين، عند ذلك يكون التزامنا الأول والأخير، الاهتمام بمصالحنا» (**المصدر نفسه**). والمصالح الاسرائيلية، هنا، حسب قول